تصور مقترح لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر

د. محمد حسين خاقو
أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها المشارك
كلية التربية جامعة صنعاء

د. محمد عبد الله محمد الحاوري
أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها المشارك
كلية التربية أرحب – جامعة صنعاء

عنوان المراسلة: m.khaqo@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة كيفية تعلم فن الشعر من خلال تصور مقترح وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر مع مراعاة الأسس التربوية التي ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر وفقاً لتلك الطريقة، لتحقيق أهداف التصور المقترح، وكيفية الإبداع في كتابة قصيدة من البحر الطويل وتقويمها في ضوء تلك الأسس. ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل كتاب عيار الشعر لابن طباطبا لتحديد طريقته في صناعة الشعر وبناء القصيدة، وبناء تصور مقترح لتعلم فن الشعر وفقاً لتلك الطريقة يتكون من أربع وحدات، والتوصل إلى أسس تربوية تم اشتقاقها من الإطار النظري والدراسات السابقة ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا، وتحديد الإجراءات اللازمة للإبداع في كتابة قصيدة من البحر الطويل وتقويمها في ضوء تلك الأسس، ووفقاً لتلك الإجراءات توصل البحث إلى أهم التوصيات والمقترحات وهي: الإسهام في تعليم وتعلم فنون اللغة العربية وممارستها وربطها بكتب التراث ليستفيد منها المبدعون والموهوبون لاسيما في نظم الشعر لتنمية اتجاهاتهم في كتابته، وبناء برامج تعليمية لتعلم فنون اللغة العربية لاسيما فن الشعر بأنواعه المختلفة في ضوء طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر وغيره ممن اهتموا بهذه الصناعة في التراث العربي، وإجراء دراسة تطبيقية وفقاً لطريقة ابن طباطبا على طلبة الجامعة الموهوبين في نظم الشعر، وقياس أثرها في تعليمه وتحسينه.

الكلمات المفتاحية: طريقة ابن طباطبا، طلبة الجامعة الموهوبين، التصور المقترح لتعليم فن الشعر، فن الشعر، صناعة الشعر.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

A Proposed Conceptualization for Learning Poetry by University Talented Students According to Ibn Tabateba's Method of Poetry Versification

Abstract:

This study aims to investigate the way of learning art of poetry through a proposed conceptualization according to Ibn Tabateba's method of poetry versification. Educational foundations of learning poetry, by using this method, the creative way of writing a poem of Al-tawil meter, and the evaluation of that poem should be considered in achieving the objectives of this proposed conceptualization. To achieve this objective, Ibn Tabateba's "Eyar Al-sher" book was analyzed to identify his method of poetry versification. In light of this method, building the suggested conceptualization consists of four units. Reviewing the literature and previous studies helped in deriving the educational basics that should be considered while learning poetry according to Ibn Tabateba's method, as well as in identifying the required procedures for composing a poem of Al-tawil meter. In the light of these procedures, the study has come up with certain contributions and recommendations. It contributes to teaching and learning Arabic language arts and practicing them, in addition to its contribution to the literature that talented poets can make use of, especially in composing poetry to enhance their attitudes toward their writings. It also assists in designing educational programs for learning Arabic language arts, especially the different types of poetry in light of Ibn Tabataba's method of poetry versification. An experimental study to investigate the impact of Ibn Tabateba's method on teaching and developing poetry needs to be conducted.

Keywords: Ibn Tabataba's method, Univerity talented students, A proposed conceptualization for learning poetry, Poetry art, Poetry composition.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

المبحث الأول
مشكلة البحث وخطة دراستها

مقدمة:

تعد اللغة المنحة الإلهية للكائن البشري، امتن الله تعالى بها عليه، فعلمه البيان، {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)} سورة الرحمن. وأنطق منه اللسان، {أَلَمْ نَجْعَل لَّه عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9)} سورة البلد. وجعله متكلما فصيحا ينشئ القول في أفانين الكلام قال الله تعالى: {إنه لحق مثلما أنكم تنطقون} فيتصرف في كلامه بما يناسب أغراضه ويحقق مراده، وينبئ بلفظه عن مكنون صدره، وخبيئة ضميره، يخلب الألباب ببيانه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة". واللغة آية من آيات الله في هذا الكون، قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ} (22) سورة الروم.

إن اللغة هي أداة الخطاب الإنساني، ووسيلة لنقل ما عند الإنسان من أفكار إلى مثيله من البشر، فهي الرابطة بين الإنسان والحاضر وأصوله التاريخية القديمة، وإنه لا سبيل إلى معرفة حقائق الأشياء إلا بتوسط اللغة. (طعيمة والناقة، 2006، 67 -68)، لذا فقد اهتم التربويون قديما وحديثا بتعليم اللغة، وبعلومها وآدابها، ونقلها للأجيال الناشئة، وخصصوا لها مساحات واسعة في المناهج الدراسية؛ لأن الأمة هي اللغة، وبقاء الأمم منوط بقوة لغتها. (السيد، 1980، 23)

وتبرز أهمية اللغة في معرفة السلوك الإنساني، ولها قيمة كبيرة في فهم الإنسان لظروفه ومعالجتها، ولنفسه وأعماله كذلك، وأداة فاعلة في حوافزه وعواطفه وآماله، كما تعد أداة التعبير لعرضها الأفكار والانفعالات، والمكتوب منها يعد لتسجيل الخبرات والتجارب والأفكار والمشاعر. (عاشور ومحمد، 2009، 28)، ومن هنا تعد اللغة أداة مهمة من أدوات التعلم والتعليم، وهي أداة التفكير إذ أن الإنسان يفكر باللغة، وهي وسيلة المرء يستطيع بواسطتها أن يعبر عن عواطفه من فرح وحزن وإعجاب، وتمثل اللغة إحدى الروابط بين الروابط بين الناطقين بها، إذ تسهل عليهم الاتصال والتفاهم. (جابر، 2002، 38).

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

وإذا استطعنا أن نتصور شيئاً من ظواهر العزلة والانفصال بين بعض المواد الدراسية فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين اللغة وغيرها من المواد الدراسية علمية كانت أو فنية نظرية أو عملية (إبراهيم، 2002، 54)، يضاف إلى ذلك أن اللغة وسيلة من وسائل الراحة، وتقليل الاضطراب، وكسر حواجز الغربة بين الأفراد ومن يشاركونه الحديث، وإزالة الحواجز (يونس وآخرون، 1987، 16)، ولا سيما في جانبها الأدبي، فالأدب فن يثير في نفس قارئه أو سامعه الصورة الجميلة، ويبث سروراً بقدر ما فيه من جمال، وما عند المدرك من حساسية بالفنون (الناقة، 1977، 221).

ويرى بعض الخبراء أن أساس اللغة هو الأدب (الجندي، 1988، 55) فدروس الأدب والنصوص لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزويد الطلبة بالثروة اللغوية وكسب القدرة على التعبير الصحيح وتربية الذوق الأدبي وتوسيع أفق الطلبة وتنمية خبراتهم وتربية شخصياتهم وصقل نفوسهم وتهذيبها وتأديبها وبث الحمية فيها وتوجيه الرأي العام. (أحمد، د.ت، 98)، وهذا يعني أن النصوص الأدبية شعرا أكانت أم نثرا هي المنبع الجميل للغة العربية؛ بما تحمله من معان وأفكار وأخيلة، وما تصوغه من جمل شيقة، وعبارات مثيرة، وأساليب رائعة. (عطا، 2001، 83).

إن اللغة والأدب يسيران دائما في ركب الحضارة ويحملان طابعها، والأدب من الفنون الجميلة واللغة وسية التعبير عنه (يونس وآخرون، 1981، 1/ 201)، وإن الحياة والأدب لا ينفصلان، وإن الأدب واسع كالحياة، عميق كأسرارها، ينعكس فيها، وتنعكس فيه. (نعيمة، 1987، 30)، لذا يمكن عد الأدب وسيلة لتقريب مشاعر الناس في ثقافات مختلفة، والتعبير عن القضايا التي تشغل البشر، مع تباعد ثقافاتهم، وتباين أجناسهم، فهو نافذة واسعة يطلع الإنسان منها على ثقافة المجتمع، وهو وسيلة من وسائل الاتصال بالمعرفة. (طعمية، 1998، 82).

يضاف إلى ذلك أن الأدب ينمي الذوق العام، لأن كل أديب يقدم أجمل ما عنده، وأحسن ما اتفق عليه الناس، بل يفاجئ بما يجدده ويبتكره، فيجد قبولا طيبا عند الناس من اللفظة الأنيقة، والتعبير الشيق، واللمسة الساحرة، والقيمة

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الأصيلة. (عطا، 2006، 331)، لأن النص الأدبي يهذب النفس ويرقق الذوق ويصقل العقل بما يحمل من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات تاريخية ونفسية واجتماعية فضلاً عن كونه نافذة للمتعة ومجالاً خصباً للإثراء اللغوي. (الوائلي، 2004، 42)، إضافة إلى ذلك فإن دراسة الأدب تؤدي إلى ترفيه أذواق الطلاب، وتهذيب طباعهم لما يتركه الأدب في نفوسهم وأذهانهم من صور جميلة وخيالات راقية، كما أن موسيقاه تطربهم، وتنعش نفوسهم، وتجعلهم يستقبلون الحياة بنفس راضية متفائلة. (مدكور، 2010، 201).

وهذا يعني أن اللغة العربية بفروعها المختلفة التي منها الأدب تمتلك من الخصائص والمميزات ما لم يتوفر في سواها من اللغات، مما جعلها قادرة على النمو والتطور، ومواكبة كل جديد مع احتفاظها بأصالتها، وذلك لمرونتها على الاشتقاق وسعة صدرها للتعريب، مما جعلها لغة العلم والمعرفة بالإضافة إلى كونها لغة الأدب والدين (سمك، 1979، 4)، لذا تعد اللغة العربية من أغزر اللغات وأطوعها في تأليف الجمل وصياغة العبارات، فهي لغة مليئة بالألفاظ والكلمات التي تناسب مدارك أبنائها. (السيد، 1988، 9).

وهذا ما جعل ابن رشيق القيرواني يقول: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج. (ابن رشيق، 1985، ص7).

ومن ذلك ما قاله الحصري في زهر الآداب (الحصري، 1997، 47/2): قال الخليل بن أحمد: الشعر حلية اللسان، ومدرجة البيان، ونظام الكلام، مقسوم غير محظور، ومشترك غير محصور، إلا أنه في العرب جوهري، وفي العجم صناعي. وقال عمارة بن عقيل: أجود الشعر ما كان أملس المتون، كثير العيون، لا يمجه السمع، ولا يستأذن على القلب. وقال ابن عقيل: الشعر بضاعة من بضائع العرب، ودليل من أدلة الأدب، وأثارة من أثارات الحسب، ولن يهز الشعر إلا الكريم

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

المحتد، الكثير السؤدد، الكلف بذكر اليوم والغد.

وقد جاء في المزهر في علوم اللغة للسيوطي (السيوطي، 1998، 273/1): وإنما قيل: الشعرُ ديوان العرب؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب، ولأنه مستودعُ علومهم وحافظُ آدابهم ومعدنُ أخبارهم.

ولا شك أن اللغة الإبداعية تنقل لنا إحساس ما نريده، فالأدب ترجمان القلب، ينطق بما تريده القلوب، ويتحدث بما ترغب فيه النفوس، ويعبر عما يجيش في الصدور بعبارات جميلة، وألفاظ أنيقة، وكلمات لها جرس وإيقاع، فتميل إليه الأفئدة، وتردده الألسن، فإذا كان شعرا زادت حظوته لسهولة حفظه، وبراعة قائله، وتفضيله بالوزن والقافية، وتميزه بروعة صوره وأخيلته، حتى أنه يؤثر في النفوس.

فإذا كان الشعر يعد فناً وإبداعاً فإن الإبداع قدرة مكتسبة ومتعلمة تسهم في نموها التربية الجيدة، واللغة هي وسيلة اكتساب تلك القدرة، فالعلاقة بين الإبداع واللغة علاقة وثيقة، فاللغة وسيلة النشاط العقلي، ونقص التربية في تربية اللغة بالنسبة للنشاط العقلي لا تقل في خطورته عن نقص الغذاء للجسد (الشيخ، 1997، ص535)، لذا نقل الباقلاني عن ثعلب أن العرب تعلم أولادها قول الشعر بوضع غير معقول يوضع على بعض أوزان الشعر كأنه على وزن: قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل ...ويسمون ذلك الوضع المتير واشتقاقه من المتر وهو الجذب أو القطع يقال مترت الحبل أي قطعته أو جذبته. (الباقلاني، د.ت، 63).

ومن أجل ذلك فقد أشارت عدد من الدراسات إلى ضرورة التركيز في دروس النصوص الأدبية على الأفكار من حيث الأصالة والجودة والتنوع، وعلى الأساليب اللغوية من حيث الدقة في اختيار الكلمات وسلامتها، وتنمية الثروة اللغوية. (Padgett, 2000, 25) وإلى أن الطرق الابتكارية التي تنمي الإبداع لم تلق قبولا كافيا من المدرسين ومعظمهم يصر على استخدام الطرق التقليدية. (حبيب، 2000، ص97).

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

وقد أوضحت " ساندرا كيرا " Kera, S. (1991) في دراستها أن الإبداع قدره يمكن تنميتها لدى كل الأفراد ، وأنها لا ترتبط بعمر معين ؛ بل يمكن تنميتها لدى كل الأعمار، ولكي يتحقق ذلك فلابد من توفير المناخ الملائم والتشجيع على التجريب واقتراح الأفكار والتجارب الجديدة.

مشكلة البحث:

ومن هنا جاءت الحاجة إلى امداد الموهوبين في الشعر إلى طرائق تعينهم في صقل موهبتهم الشعرية، وتفيدهم في تحسين إنتاجهم الشعري، لتصل أشعارهم إلى مستوى الجودة المطلوبة، ومن أحسن تلك الطرائق طريقة ابن طباطبا العلوي، حيث قدم في كتابه عيار الشعر طريقة تعليمية واضحة المعالم لتعليم صنعة الشعر، وإجادة الإنتاج الشعري لدى الراغبين في تحسين أشعارهم، لاسيما طلبة الجامعة الموهوبين في نظم الشعر لتعينهم تلك الطريقة على صقل مهاراتهم الشعرية، وترفع من مستوى أدائهم الشعري، وتبرز قدراتهم المكنونة في ذواتهم.

ويمكن دراسة هذه القضية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟
2. ما التصور المقترح لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟
3. ما الأسس التي ينبغي مراعاتها لتحقيق أهداف التصور المقترح لتعلم فن الشعر وإجادته وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟
4. كيف يمكن الإبداع في كتابة قصيدة من البحر الطويل وتقويمها في ضوء تلك الأسس؟

حدود البحث: يقتصر البحث على:

- طلبة الجامعة في كلية التربية بجامعة صنعاء الذين عندهم موهبة في نظم الشعر.
- طريقة ابن طباطبا في صناعة فن الشعر؛ لأنها تتفق مع الطبيعة الإنسانية التي تتصف بأنها خلاقة ومبدعة ولاسيما طلبة الجامعة الموهوبين والمبدعين في نظم الشعر.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

- كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، لأنه يعد من أحسن الكتب النقدية التي تطرقت إلى موضوع تعلم فن الشعر، فقدم هذا الكتاب طريقة تعليمية تعلمية واضحة المعالم لتعلم صنعة الشعر، لاسيما عند الموهوبين
- البحر الطويل، لأنه يكثر دورانه في كثير من روائع الشعر العربي، ويعد مقياساً للرصانة والجزالة.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقتصر على تحليل كتاب عيار الشعر لابن طباطبا من أجل التوصل إلى طريقته في صناعة فن الشعر وتعلمه، والتطبيقات التربوية المستفادة من هذه الطريقة لبناء التصور المقترح لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه وفقاً لهذه الطريقة، وتحليل الإطار النظري والدراسات السابقة لاشتقاق الأسس التربوية التي ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر لتحقيق أهداف التصور المقترح.

أهمية البحث: يفيد هذا البحث:

1 - الجهات ذات العلاقة بالموهوبين ولاسيما الموهوبين في كتابة الشعر.

2 - الشعراء ولاسيما المبتدئين ومن يريد أن يجود إنتاجه الشعري من الشعراء الممارسين.

3 - المعلمين ليكون لهم دور مهم في تنمية المهارات الإبداعية لفن الشعر عند الطلبة الموهوبين في نظمه.

مصطلحات البحث:

- **طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر**: وهي طريقة استخلصها الباحثان من كتاب عيار الشعر لابن طباطبا حدد فيها ابن طباطبا خطوات بناء القصيدة لمن يريد أن يتعلم فن الشعر أو يحسن إنتاجه الشعري.
- **طلبة الجامعة الموهوبين**: وهم من ينظمون الشعر ذكوراً وإناثاً في عدة مناسبات، ولاسيما الموهوبين .

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

- **التصور المقترح لتعلم فن الشعر**: هو مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتتابعة لبناء القصيدة الشعرية وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، يعتمد على أسس لغوية وتربوية ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر أو تحسينه وفقاً لتلك الطريقة.
- **فن الشعر**: هو نظم الكلام على قواعد علم العروض، يعتمد على الموهبة والاستعداد الفطري وصقل تلك الموهبة من خلال العلم المكتسب الذي يحالف هذه الموهبة ويؤازرها ولا يخالفها، وتتوفر فيه التجربة الشعرية والعواطف الصادقة والخيال.
- **نظم الشعر**: هو الكلام المنظوم الذي تحكمه قواعد الوزن العروضي ولا تتوفر فيه التجربة الشعرية، وغالباً ما يمارسه المبتدئون في نظم الشعر، ويوجد كثيراً في نظم المتون العلمية عند القدماء.
- **صناعة الشعر**: وهي المحاولة الأولية لكتابة فن الشعر وفق قواعده ممن يمتلكون الموهبة والاستعداد الفطري لنظمه.

خطوات البحث: يسير هذا البحث وفق الخطوات الآتية :

1 - تحليل كتاب عيار الشعر لابن طباطبا لتحديد طريقته في صناعة الشعر وبناء القصيدة.
2 - بناء تصور مقترح لتعلم فن الشعر وفقاً لتلك الطريقة يتكون من أربع وحدات.
3 - التوصل إلى أسس تربوية تم اشتقاقها من الإطار النظري والدراسات السابقة ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا.
4 - تحديد الإجراءات اللازمة للإبداع في كتابة قصيدة من البحر الطويل وتقويمها في ضوء تلك الأسس.
5 - التوصل إلى أهم التوصيات والمقترحات في ضوء الدراسة النظرية لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

المبحث الثاني
الدراسات السابقة والإطار النظري

المحور الأول : الدراسات السابقة :

يتناول هذا المحور عرضاً للدراسات السابقة المتصلة بعنوان هذا البحث، وذلك من أجل الإفادة منها في بناء التصور المقترح لتعلم فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا، والإفادة منها أيضاً في اشتقاق الأسس اللغوية والتربوية التي ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر وفقاً لتلك الطريقة، وفيما يلي بيان ذلك:

1- **دراسة بلوك كاثي (Block cathy 1993)**: وقد هدفت إلى تعرف كيفية بناء التفكير وإبداع التلاميذ من خلال فنون اللغة التي منها فنون الشعر، وأعد الباحث برنامجا مكونا من مفاهيم حديثة وأساليب تعليمية لمساعدة المعلمين على تطوير تفكير تلاميذ المدرسة الابتدائية، وتعليم التلاميذ الاتصال بتفكير عالي المستوى، وتقدير حاجات الأطفال من الروضة إلى المدرسة المتوسطة تدريب التلاميذ على الكتابة الإبداعية والتعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ، وتوصلت الدراسة إلى الاستجابة الإيجابية للبرنامج من قبل المعلمين وأثبت البرنامج فاعليته في أداء التلاميذ وزيادة قدرتهم في التعامل مع اللغة بإبداعية.

2- **دراسة نصر** (1997): وقد هدفت إلى اختبار فاعلية التدريس الإبداعي للنصوص الأدبية في تنمية المهارات اللغوية الإبداعية لطلاب الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، وأعد الباحث قائمة بالمهارات اللغوية الإبداعية المراد تنميتها، وأعد وحدة النصوص الأدبية التي تستهدف تنمية بعض المهارات اللغوية الإبداعية، وأعد دليلا للمعلم في التدريس الإبداعي للنصوص الأدبية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة، وكذلك في مكونات التفكير الإبداعي الطلاقة والمرونة والأصالة لصالح المجموعة التجريبية.

3- **دراسة عبد الوهاب** (1999): وقد هدفت إلى تحديد مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر وإعداد برنامج لتنمية هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب، وأعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في مجال الشعر، وأعد مقياسا للإبداع في مجال كتابة الشعر لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند الطلاب الموهوبين في مجال الشعر فيما يتصل بالطلاقة وبنودها الفرعية طلاقة الألفاظ وطلاقة الأفكار وطلاقة الخيال والصور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع بنين وبنات في هذه المهارات.

4- **دراسة مسلم** (2000): وقد هدفت إلى تنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية ، واختبارا في فنون الكتابة الإبداعية، وتم بناء برنامج الدراسة وإعداده على شكل تعيينات تدريبية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في مهارات الكتابة الإبداعية العامة والنوعية والخاصة بكل فن من فنونها المحددة في هذه الدراسة، وأنه لا توجد فروق بين البنين والبنات في إتقان هذه المهارات الإبداعية.

5 - **دراسة فريتيل** (Virtual,2002): وقد هدفت إلى تعليم الطلاب فن تأليف القصة والشعر، وتطوير مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب من خلال الخيال العلمي، وموجهة المستقبل، وقام الباحث بإعداد وحدات تعليمية عن القصص وتصنيفاتها، وبعض قصص الخيال العلمي لكبار الكتاب مع تحليل لها، وبعض الأشعار التي تتضمن موضوعات معاصرة، وتمارين ومواقف تساعد الطلاب على توليد الأفكار الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى المشاركة الإيجابية للطلاب وتفاعلهم مع الوحدات، وتمكن الطلاب من تقديم أعمال إبداعية في القصة والشعر.

6- **دراسة السيد** (2009): وقد هدفت إلى بناء برنامج في الكتابة الإبداعية باستخدام الوسائط المتعددة، وأثره في على الكتابة الشعرية والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالجامعة، وكشفت الدراسة عن فاعلية هذا البرنامج في تنمية الكتابة الشعرية، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكتابة الشعرية، والوعي بعملياتها لدى طلاب الجامعة.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

7- **دراسة (Nightwin-Robinsone, 2008)**: وقد هدفت إلى تنمية مهارات التخيل من خلال الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الثالث والرابع باستخدام ما يسمى بإلهام المؤلف، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بمهارات التخيل في الكتابة الإبداعية ومن تلك المهارات: المهارات التعبيرية، وانتقاء المفردات، وتضمين الأدلة، كما أسفرت عن أن الطلاب بالصفوف المتقدمة أقدر على ممارسة مهارات الكتابة الإبداعية في فنون اللغة العربية التي منها فن الشعر بصورة أكبر من الصفوف الدنيا.

8- **دراسة الشمري** (2010): وقد هدفت إلى التحقق من فاعلية استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تكوين الصورة الفنية الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التعبير لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة حائل، وأعدت الباحثة اختبارا لقياس الصور الفنية الكتابية وأعدت معيارا لتصحيحه، واعتمدت اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية الصور الكتابية ومهارات التفكير الإبداعي في فنون اللغة العربية التي منها فن الشعر.

9- **دراسة (Temizkan, 2011)**: وقد هدفت إلى تحديد أثر أنشطة الكتابة الإبداعية لدى الطلاب الجامعيين في كتابة القصة، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية الأنشطة في تنمية مهارات الكتابة القصصية، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين على مهارات الكتابة الإبداعية بجانبيها النظري والتطبيقي والتي منها كتابة الشعر.

10- **دراسة قاسم يحيى علي الفروي** (2016): وقد هدفت إلى معرفة مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس النصوص الأدبية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الحديدة، ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث استبانة تحوي قائمة بمهارات التفكير الإبداعي في تدريس النصوص الأدبية، وبعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة وعددهم (44) معلماً ومعلمة، أظهرت النتائج امتلاك العينة لمهارات التفكير الإبداعي بدرجة كبيرة في الطلاقة وبدرجة متوسطة في المرونة والأصالة، وفي ضوء تلك النتائج أوصى الباحث بتعلم التفكير

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الإبداعي من خلال مادة النصوص الأدبية في جميع مراحل التعليم العام وتعزيز المتعلمين المبدعين من خلال أنشطة لغوية تنمي مهارات التفكير الإبداعي عندهم والتي منها مهارة فن الشعر.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة عدم وجود بحوث تنطلق من طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، وأن معظم تلك الدراسات ركزت على دور تعلم اللغة في ابداع الكتابة في فنون اللغة التي منها كتابة الشعر ولاسيما دراسة عبد الوهاب (1999) ودراسة السيد (2009) التي تلتقي مع الدراسات الحالية في كيفية تعلم نظم الشعر وفق أسس علمية تتخذ من طبيعة مادة الشعر وطبيعة المتعلم الموهوب في نظم الشعر مدخلاً لتعلم وتعليم الكتابة الإبداعية التي منها كتابة الشعر لدى الطلبة الموهوبين في الجامعة وذلك لوجود العلاقة الارتباطية بين الإبداع في الكتابة الشعرية والوعي بعملياتها لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظم الشعر.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بتعلم وتعليم كتابة الشعر، وأكدت على بناء برامج وابتكار طرق جديدة لتعلم نظم الشعر وتعليمه وهذا ما يؤكد القيام بالدراسة الحالية لأنها تعد متممة ومكملة لتلك الدراسات حيث تناولت تصوراً مقترحاً لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، وهذا ما ينشده كل دارس لتعلم فن الشعر ولاسيما طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه.

إضافة إلى ذلك فقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، حيث وفرت لها دعماً نظرياً استند إليه تصميم التصور المقترح لتعلم فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا، ووفرت لها أيضاً دعماً تربوياً من خلال بناء برامجها لتنمية الكتابة الإبداعية لفنون اللغة التي منها فن الشعر، فقد أفادت منها الدراسة الحالية في التوصل إلى الأسس التي ينغي مراعاتها عند تعلم كتابة فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، لأن تلك الأسس تتكامل مع طريقة ابن طباطبا في تحقيق أهداف التصور المقترح لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

المحور الثاني: الإطار النظري:

وهو يدور حول تعلم فن الشعر لدى الموهوبين ؛لذا سيتناول هذا المحور الموضوعات التي تحقق هذا الهدف ،وذلك من أجل اشتقاق أهم الأسس اللغوية والتربوية التي ينبغي مراعاتها عند تعلم فن الشعر وفقا لطريقة ابن طباطبا، وأهم تلك الموضوعات : تعريف الشعر عند النقاد القدامى، وأهمية الشعر عند العرب وحاجتهم إليه، والشعر صناعة يمكن تعلمها لدى الموهوبين، وعلاقة الإبداع اللغوي بالنصوص الأدبية الراقية، وسمات شخصية المبدع في فن الشعر ، وأهمية تعلم فن الشعر والإبداع فيه من خلال تدريب النصوص الأدبية، وأهمية تعلم علم العروض والقافية لدى الموهوبين في نظم الشعر، وتوضيح ذلك على النحو الآتي :

أولاً/ تعريف الشعر:

في تعريف الشعر أقوال كثيرة ولكن أجمعها قولا ما ذهب إليه قدامة بن جعفر: (ابن جعفر، د.ت، 3) "الشعر قول موزون، مقفى، يدل على معنى، فقولنا: قول: دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر. وقولنا: موزون: يفصله مما ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون. وقولنا: مقفى: فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع. وقولنا: يدل على معنىً: يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى". وكرر أسامة بن منقذ: ما قاله قدامة فقال: "الشعر قول موزون مقفى دال على معنى، وله طرفان: أحدهما غاية الجودة، والآخر غاية الرداءة، وبينهما وسائط. والمعنى للشعر بمنزلة المادة، والشعر فيه بمنزلة الصورة. وهو أربعة أشياء: لفظ، ومعنى، ووزن، وقافية".

وأضاف ابن رشيق (د.ت، 119) إلى كلام قدامة على هذه الأربعة خامسا هو القصد والنية، فقال: إن الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية. وأضاف حازم القرطاجني (1966، 71) إلى تعريف الشعر عنصرا سادسا هو التخييل والمحاكاة؛ فقال: "الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب على النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجوع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب. فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها".

وذهب أبو هلال العسكري (العسكري، 1986، 101) إلى أنه كلام منظوم موزون، "الشعر كلام منسوج، ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسجه ولم يسخف، وحسن لفظه ولم يهجن، ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام، فيكون جلفا بغيضا، ولا السوقي من الألفاظ فيكون مهلهلا دونا".

وهو ما ذهب إليه ابن طباطبا بقوله: "الشعر: كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود" (ص9).

ثانياً/ أهمية الشعر عند العرب وحاجتهم إليه :

قال ابن رشيق في العمدة (ابن رشيق، 2005، صـ 20): "كان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأمجاد، وسمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً؛ لأنهم شعروا به، أي: فطنوا. وقيل: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون؛ فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره".

وقد كان الشعر في الجاهلية يطلق عليه ديوان علم العرب، ومنهج حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون. (الجمحي، د.ت، 24/1). ونقل الزمخشري عن بعض حكماء العرب قولهم: الشعر قيد الأخبار، وبريد الأمثال، والشعراء أمراء الكلام، وزعماء الفخار، ولكل شيء لسان، ولسان الدهر هو الشعر، وقال أبو هلال العسكري (1988، 535/1): أسير من الشعر؛ لحمل الرواة له يمينا وشمالا. وقال الخليل بن أحمد: الشعراء أمراء الكلام، يصرفونه أنى شاءوا ؛

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم، من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد مقصوره، وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته. واستخراج ما كلت الألسن عن نعته، والأذهان عن فهمه. يبعدون القريب، ويقربون البعيد، يحتج بهم ولا يحتج عليهم.

وذكر أبو حيان التوحيدي (1984، 277/1) عن الناشئ الأكبر قوله عن الشعر: "الشعر قيد الكلام، وعقال الأدب، وسور البلاغة، ومحل البراعة، ومسرح البيان، ومجال الجنان، وذريعة المتوسل، ووسيلة المترسل، وذمام الغريب، وحرمة الأديب، وعصمة الهارب، وعذر الراهب، وفرجة المتمثل، وحاكم الإعراب، وشاهد الصواب". ويؤكد ذلك ما قاله أبو هلال العسكري في الصناعتين عن الشعر (العسكري، 1986، 137 -138): "فمن مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام النظم الذي به زنة الألفاظ، وتمام حسنها، وليس شيء من أصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر، فألفاظ اللغة إنما يؤخذ جزلُها وفصيحُها، وفحلُها وغريبها من الشعر، ومن لم يكن راويةً لأشعار العرب تبيّن النقص في صناعته. ومن ذلك أيضاً أنّ الشواهد تنزع من الشعر، ولولاه لم يكن على ما يلتبس من ألفاظ القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد. وكذلك لا نعرف أنساب العرب وتواريخها وأيّامها ووقائعها إلاّ من جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها، ومستودع علومها، فإذا كان ذلك كذلك فحاجة الكاتب والخطيب وكلّ متأدبٍ بلغة العرب أو ناظر في علومها إليه ماسّة وفاقته إلى روايته شديدة".

ثالثاً/ الشعر صناعة يمكن تعلمها لمن لديه موهبة:

قال ابن سلام الجمحي: "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، وليس لجودته صفة، وإنما هو يقع في النفس عند المميز، ويعرفه الناقد عند المعاينة" (الجمحي، د.ت، 24/1)، قال ابن خلدون (د.ت، 163): "الشعر كلام مفصل قطعا قطعا، متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعين من هذه القطعات عندهم بيتا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية، يسمى جملة الكلام إلى آخره

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

قصيدة، وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه؛ حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وما بعده، وإذا أفرد كان تاما في بابه في مدح أو تشبيب أو رثاء؛ فيحرص الشاعر على إعطاء ذلك البيت ما يستقل في إفادته، ثم يستأنف في البيت الآخر كلاما آخر كذلك، ويستطرد للخروج من فن إلى فن، ومن مقصود إلى مقصود؛ بأن يوطئ المقصود الأول ومعانيه إلى أن يناسب المقصود الثاني، ويبعد الكلام عن التنافر، كما يستطرد من التشبيب إلى المدح، ومن وصف البيداء والطلول إلى وصف الركاب أو الخيل أو الطيف، ومن وصف الممدوح إلى وصف قومه وعساكره، ومن التفجع و العزاء في الرثاء إلى التأثر وأمثال ذلك. ويراعي فيه اتفاق القصيدة كلها في الوزن الواحد؛ حذرا من أن يتساهل الطبع في الخروج من وزن إلى وزن يقاربه، فقد يخفى ذلك من أجل المقاربة على كثير من الناس، ولهذه الموازين شروط وأحكام تضمنها علم العروض، وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته العرب في هذا الفن، وإنما هي أوزان مخصوصة تسميها أهل تلك الصناعة البحور، وقد حصروها في خمسة عشر بحرا، بمعنى أنهم لم يجدوا في غيرها من الموازين الطبيعية نظما".

ومن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما؛ فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقها أن تصونها عما يفسدهما ويهجنهما. (الجاحظ، 1985، 135/1) ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء : فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل والإفصاح في موضع الإفصاح والكناية في موضع الكناية والاسترسال في موضع الاسترسال .

وهذا يعني أن الشعر صناعة يمكن تعلمها، لأن هذا الفن في الغالب نجده عند الموهوبين في نظمه، وهو أيضا مكتسب، لأنه يمكن تنمية مهاراته بالممارسة، فهو يبدأ بالتقليد وينتهي بالإبداع في نظمه.

رابعاً/ علاقة الإبداع اللغوي بالنصوص الأدبية الراقية:

تعد اللغة منهج التفكير، ونظام الاتصال والتعبير، وهي واجهة الثقافة، فثقافة كل مجتمع تكمن في لغته بما تحتويه من فنون وآداب، فلا حضارة إنسانية

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

دون نهضة لغوية (مدكور، 2007، 15) والأدب هو جذر الحضارة، وينبوع الثقافة التي لا تنضب، وخصوصا إذا ما تناقلته الأجيال، ولهجت به الألسن (إبراهيم، 1999، 257) ويرى طعيمة (1998، 8) أن الإبداع هو استعداد الفرد لإنتاج أفكار أو نواتج سيكولوجية جديدة، ويتضمن ذلك إنتاج الأفكار القديمة في ارتباطات جديدة (عبد العزيز، 2006، 21)، ويضيف الإبداع إلى المعرفة قيمة، ويجعلها أكثر من منفعة بصورة مطردة، وأن القدرة الإبداعية هي التي تتبع تحويل شكل من أشكال المعرفة إلى الشكل التالي لها (كاو، 2001، 19).

ويرى بعض الباحثين من علماء النفس والتربية أن الإبداع لا يتطلب قدرا كبيرا جدا من الذكاء فهناك كثير من المبدعين لاسيما في نظم الشعر يكون ذكاؤهم فوق المتوسط فالإبداع ليس قدرة محددة منذ الميلاد (عيسوي، د.ت، 12) وأنه توجد براهين كثيرة على أي شخص عادي يمكن تطوير الإبداع لديه بهذا الاتجاه أو ذاك (روشكا، 1989، 207)، وأن الإبداع في نظم الشعر يمكن أن يكتسب بالعلم والمعرفة والتدريب والاجتهاد (الحمادي، 1999، 49).

وهذا يعني وجود العلاقة بين الإبداع اللغوي والنصوص الأدبية الراقية، ويمكن تنمية مهاراته من خلال دراستها ونقدها وتذوق جمال التعبير فيها؛ لأن الأدب -والشعر في الصميم منه - صورة الحياة واقعها وفنها، وإحساسات أفرادها وعواطفهم، جمالها ولهجتها، تعرض في ألوان من التعبير الفني الذي يرقى فكرا، ويعلو أسلوبا، ويسمو معنى (مجاور، 2000، 411) بل إنه يتجاوز مرحلة الكشف عن الواقع والتبصير به إلى مرحلة التغيير، وما تجب إضافته من أبعاد جديدة لهذه المرحلة، فمهمته فكرية موجهة تمهد للتغيير، وتكشف الصعاب التي تعيق حركته، وتهيئ المواقف والخبرات التي تمكن الأمة من تشكيل وبناء حياتها (عطا، 1996، 10).

خامساً/ سمات شخصية المبدع في فن الشعر:

لا شك أن سمة المبدع وموهبته في فن الشعر هي سمة فطرية، وهي مكتسبة من خلال صقل هذه الموهبة من الخبرة التي يكتسبها من تجارب الآخرين التي تبدأ بمحاكاة هذا الفن وتنتهي إلى الإبداع فيه، ويمكن إيجاز هذه السمات

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

على النحو الآتي:

1. الشعور بالرضى والسعادة عند قيامه بنظم الشعر.
2. الثقة العالية بالنفس عند محاولته النظم في فن الشعر.
3. الإرادة القوية والمثابرة عند ممارسة فن الشعر.
4. الميل إلى المغامرة وتحدي الصعاب التي تواجهه عند المحاولة الشعرية وعدم الاستسلام منذ أول محاولة.
5. عدم الاستمرار في التقليد والمحاكاة لتجارب الآخرين، وسرعة الانتقال إلى الإبداع في فن الشعر.
6. القدرة العالية في الطلاقة والمرونة والتخيل الابتكاري الذي يتميز به الشاعر المبدع.
7. القدرة على التنبؤ بالنتائج للقضايا والمشكلات المتضمنة في إنتاجه الشعري.
8. القدرة على توليد الأفكار للتوصل إلى الحلول البديلة للمشكلة التي يعالجها في قصيدته.
9. الإحساس المرهف والاحتدام العاطفي والوجداني في التجربة الشعرية التي تميز شعره عن شعر غيره.
10. الابتكار في الأساليب وتوظيفها توظيفاً سليماً وفقاً للسياق الذي ترد فيه.
11. القدرة العالية على الغوص في المعاني، وإيجاد العلاقات التي تربط المقدمة بالنتيجة في القصيدة وتؤدي إلى إقناع المتلقي.
12. القدرة على الربط بين الغرض الشعري للقصيدة والأفكار الرئيسية والفرعية التي تتناوله.
13. امتلاك خيال واسع وعميق.
14. امتلاك قدر من المعرفة باللغة، والمعرفة بالمعايير الفنية والبلاغية والنقدية.

سادساً/ أهمية تعلم فن الشعر والإبداع فيه من خلال تدريس النصوص الأدبية:

تبرز أهمية الأدب من أهمية اللغة ذاتها؛ فالنصوص الأدبية من شعر ونثر هي في الحقيقة تعبير أدواته الألفاظ اللغوية، تحمل القارئ والسامع على التفكير بها، وتدبر معانيه (قطامي، 2009، 60)، ولذلك كان من أهم أهداف تدريس الأدب

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

والنصوص تنمية التفكير الإبداعي لدى كل من لديه ميل واستعداد للإبداع الفني، وصياغة الأفكار والقيم العظيمة في أساليب فكرية وفنية رائعة (مدكور، 2007، 202)، ويرى بعض الباحثين أن ذلك ينتمي إلى أعلى درجات مستويات التفكير العليا، لما يتطلبه من متعلم فن الشعر أن يحلل ما يريد أن يوصله للمتلقي، ثم يركب ما يمتلك من المعاني والأفكار في كلمات وجمل وعبارات، يستطيع من خلالها الوصول للغاية المنشودة (العبيدي، 2009، 20).

إن النصوص الأدبية شعراً أكانت أم نثراً هي المنبع الجميل للغة العربية، بما تحمله من معان وأفكار وأخيلة، وما تصوغه من جمل شيقة، وعبارات مؤثرة، وأساليب رائعة (عطا، 2001، 83)، حيث تعبر عن المعنى الجميل باللفظ الجميل (الركابي، 2005، 172).

وإذا كان تحقق مهارة الإبداع هو غاية لكل فروع اللغة العربية، فإن النصوص الأدبية بصفة خاصة ينبغي أن يكون لها نصيب أكبر في تحقيق هذا الهدف لا سيما الإبداع في فن الشعر، لأن هذه النصوص نتاجات إبداعية، فالأدب هو وليد الخيال، والقصيدة يتم من خلالها اطلاع المتلقي على أنواع من التصميمات الإبداعية والفنية المبتكرة مما يجعل القصيدة تسهم في إنماء القدرات الإبداعية عند الشعراء الموهوبين في نظم الشعر، وهذا يؤكد أهمية تعلم فن الشعر من خلال تدريس النصوص الأدبية تحقيقاً لأهداف تدريسها، وهو تنمية التفكير الإبداعي لا سيما عند الطلبة الموهوبين في إبداع فن الشعر، فيشبعون حاجاتهم من خلال تدريسهم تلك النصوص الأدبية، لأنها تزودهم بالخبرات الحية المتعددة وتوصلهم بالتراث الأدبي لتنمية تذوقهم الأدبي ومهاراتهم الأدبية. (فهد عبد الكريم البكر، 2008، 2).

وهنا يكون للمعلم دور في تنمية مهاراتهم الإبداعية في فن الشعر فيحترم مساهماتهم الشعرية ويقدرها، فلا يسخر منها، ويحترم خيالاتهم المتضمنة فيها فلا ينتقدها، ويقوم إنتاجهم الشعري بلا تجريح، ويرشدهم إلى الأنشطة التي تنمي مواهبهم في فن الشعر، ويتدرج بهم من شعراء مقلدين إلى شعراء مبدعين، ويبدي اهتماما حقيقياً وصادقاً فيما ينتجونه من نظم ولو كان بيتاً واحداً، فيقدر

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

أفكارهم الإبداعية في نظمه، ويستخدم أساليب التشجيع فيما ينتجونه، ويحفزهم ويزيد في دافعيتهم للاستمرار في إنتاجهم الإبداعي في فن الشعر.

سابعاً/ أهمية تعلم علم العروض والقافية لدى الموهوبين في نظم الشعر:

يعد علم العروض والقافية ميزان الشعر العربي، ولا يكون شعر دون وزن محدد مضبوط، لأن انتظام الشعر وفق أوزانه المعروفة هو مصدر الموسيقى التي تهز النفوس وتحرك الأشجان، وتبعث في نفس المتلقي صور الانفعالات المختلفة، وهذا يتناسب مع طبيعة المبدع في فن الشعر الذي يهتدي به إلى الإبداع في هذا الفن من خلال محاكاة روائع الشعر العربي، وتلذذه بأنغامه المنضبطة وفق قواعد علم العروض والقافية، وهذا يؤكد أهمية تعلم هذا العلم، لأنه يصقل الموهبة الشعرية عند المبدعين في نظمه، ويجعلهم قادرين على تمييز الخطأ من الصواب عند ممارسة نظمه، وملمين بطبيعة فن الشعر وكيفية صناعته وفقاً للقوانين والقواعد لعلم العروض التي يعرف من خلالها صحيح الشعر من سقيمه (عيسى العاكوب، 1997، 17).

المبحث الثالث

الإجابة عن أسئلة البحث

وسيتم الإجابة عنها على النحو الآتي:

الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟

وتبرز الإجابة عن هذا السؤال من خلال طبيعة عمل الشاعر ،وخطوات بناء القصيدة عند ابن طباطبا، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً/ طبيعة عمل الشاعر عند ابن طباطبا:

يقول ابن طباطبا: "ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف ويسديه وينيره ولا يهلهل شيئاً منه فيشينه، وكالنقاش الرفيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه، ويشبع كل صبغ منها حتى يتضاعف حسنه في العيان، وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين الرائق، ولا يشين عقوده، بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها" (ص11).

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

يحدد ابن طباطبا عمل الشاعر في كونه نساجا حاذقا، ونقاشا متقنا، وناظم جوهر مبدع، وسيتم توضيح ذلك في التصور المقترح لتعلم فن الشعر وفقا لطريقة ابن طباطبا.

القوانين التي يجب أن يلتزمها الشاعر في تعلم صناعة الشعر:

يقول ابن طباطبا: "وكذلك الشاعر إذا أسس شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد، وإذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها، وكذلك إذا سهل ألفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القياد، ويقف على مراتب القول، والوصف في فن بعد فن، ويتعمد الصدق والموافقة في تشبيهاته وحكاياته، ويحضر لبه عند كل مخاطبة ووصف، فيخاطب الملوك بما يستحقونه من جليل المخاطبات، ويتوقى حطها عن مراتبها، وأن يخلطها بالعامة، كما يتوقى أن يرفع العامة إلى درجات الملوك. ويعد لكل معنى ما يليق به، ولكل طبقة ما يشاكلها، حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلام مواضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجة وإبداع نظمه" (ص ص11 -12).

يحدد ابن طباطبا قوانين الشعر في مراعاة طبيعة الكلام بداوة وحضارة، ومراعاة تراكيب ألفاظ الشعر، ومراتب القول، ويعتمد الصدق الفني في شعره، ومقتضى الحال، ومواضع الكلام ، وفيما يلي بيان ذلك:

1. مراعاة طبيعة الكلام بداوة وحضارة.
2. مراعاة تراكيب ألفاظ الشعر.
3. مراعاة مراتب القول.
4. مراعاة الصدق الفني في شعره.
5. مراعاة المقام والحال.
6. مراعاة مواضع الكلام فيما يبنيه.

وفي هذا السياق يحذر ابن طباطبا الشاعر من أمور تنغص شعره، يقول (ص126 -127): "وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير به أو يستجفى من الكلام والمخاطبات، كذكر البكاء ووصف إقفار الديار،

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

وتشتت الألّاف ونعي الشباب، وذم الزمان. لا سيما في القصائد التي تضمن المدائح أو التهاني".

تقييم ابن طباطبا للعمل الشعري ليستفيد منه المتعلمون لصنعة الشعر:

وعند تقييم العمل الشعري يقول ابن طباطبا: "فمن الأشعار أشعار محكمة متقنة الألفاظ حكيمة المعاني، عجيبة التأليف إذا نقضت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها. ومنها أشعار مموهة، مزخرفة عذبة، تروق الأسماع والأفهام إذا مرت صفحاً، فإذا حصلت وانتقدت بهرجت معانيها، وزيفت ألفاظها، ومجت حلاوتها، ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه، فبعضها كالقصور المشيدة، والأبنية الوثيقة الباقية على مر الدهور، وبعضها كالخيام الموتدة التي تزعزعها الرياح، وتوهيها الأمطار، ويسرع إليها البلى، ويخشى عليها التقوض". (ص13).

وهذا يعني أن ابن طباطبا يقسم الأشعار إلى قسمين بحسب جودتها:

أ. أشعار محكمة.

ب. أشعار مموهة.

وسنتحدث عن هذه التقسيمات بالتفصيل في التصور المقترح.

ثانيا/ خطوات بناء القصيدة عند ابن طباطبا:

وقد تحدد بناء القصيدة عند ابن طباطبا في ثلاث خطوات على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: الكتابة الأولية (خطوة الإعداد للكتابة):

يقول ابن طباطبا: "فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه." (ص11).

نخرج من هذا النص بالآتي:

1. **تحديد المعاني وكتابتها نثرا:**

الأول: يتعلق بمخض المعنى للوصول إلى رؤية واضحة في تحديده.

الثاني: كتابة هذا المعنى نثرا.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

2. **اختيار الألفاظ المطابقة للمعنى:**

وفي إطار مشاكلة الألفاظ للمعاني يقول ابن طباطبا: "وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض. وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه".

3. **إعداد القوافي الموافقة.**

4. **تعيين الوزن المناسب:**

يقول ابن طباطبا: "وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال اجزائه. فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعة ومعقولة من الكدر تم قبوله له، واشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه. ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه، المتفهم لمعناه ولفظه مع طيب ألحانه. فأما المقتصر على طيب اللحن منه دون ما سواه فناقص الطرب. وهذه حال الفهم فيما يرد عليه من الشعر الموزون مفهوماً أو مجهولاً" (ص21).

الخطوة الثانية: كتابة مسودة القصيدة: وفي هذه الخطوة يتم عمل الآتي:

1. **الصياغة الأولية للقصيدة:** (كتابة كل ما يخطر على البال):

وتظهر أهمية هذه الخطوة في كونها البداية الفعلية في كتابة القصيدة في صورتها المادية، وأنها استثمار للقدح الذهني، وللعصف الفكري، واستمطار الخواطر، ومن جانب آخر فإنها تعنى بتدفق الأفكار وعدم انقطاعها واسترسالها بلا شرط أو قيد فهو يكتب كل ما عن له أو جرى على خاطره.

2. **إنجاز الصورة الأولية للقصيدة (المسودة الأولى للقصيدة):**

الخطوة الثالثة: الكتابة النهائية للقصيدة والخروج بالصورة النهائية للقصيدة:

يقول ابن طباطبا: "ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ونتجته فكرته، يستقصي انتقاده، ويرم ما وهي منه، ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضاد

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى المختار الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله" ص 11، وفي هذه الخطوة يتم عمل الآتي:

1. **التمحيص والنقد.**
2. **التنقيح (والخروج بالصورة النهائية للقصيدة).**

الإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما التصور المقترح لتعلم فن الشعر لدى طلبة الجامعة الموهوبين في نظمه وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تصميم التصور المقترح لتعلم فن الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر في ثلاث وحدات، واحتوت بعض الوحدات على أربعة دروس، وبعضها على ثلاثة دروس، وهذه الوحدات تعكس الأهداف العامة للتصور المقترح وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأهداف العامة للتصور المقترح:

يهدف هذا التصور المقترح إلى الآتي:

1. مساعدة الطلبة الموهوبين في محاولة كتابة فن الشعر، وممارسة كتابته، وتكوين الملكة الشعرية السليمة لديهم، والإبداع فيه، وتقويمه لتحسينه وإجادته.
2. تنمية الفكر الإبداعي لديهم عند تقويمهم لما يكتبون من حيث دقة الملاحظة والموازنة والنقد والحكم على إنتاجهم الشعري وفق أسس علمية.
3. تنمية الكفاءة الشعرية لدى الطلبة في نظم الشعر بمختلف أنواعه وأوزانه ابتداءً من محاكاة روائع الشعر العربي الجيد، وصولاً إلى تذوقه والإبداع فيه، والقدرة على إنتاج القصائد الشعرية الراقية والمعبرة عن القضايا المعاصرة والمواقف الاجتماعية.
4. الاعتزاز بفنون اللغة العربية ولاسيما فن الشعر، وتكوين الرغبة في ممارسته وإتقانه، وتذوق الجمال في روائع الشعر العربي.
5. الشعور بالاستهجان عند سماع الشعر السقيم أو المفرغ من الجمال، ومن المعاني والدلالات والقيم والاتجاهات.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

أما الأهداف الخاصة للتصور المقترح فقد ذكرت ضمن الدروس في الوحدات التي تكون منها التصور المقترح، لأن كل درس احتوى على أهداف وتدريبات وأنشطة كتابية، كما سيأتي.

ثانياً/ محتوى التصور المقترح:

وقد تضمن طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر التي تبلورت في طبيعة عمل الشاعر وخطوات بناء القصيدة، وقد تكون هذا المحتوى من ثلاث وحدات على النحو الآتي:

الوحدة الأولى: طبيعة عمل الشاعر والقوانين التي يلتزمها في كتابة الشعر عند ابن طباطبا.

الدرس الأول: طبيعة عمل الشاعر عند ابن طباطبا:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد طبيعة عمل الشاعر عند ابن طباطبا.
- يذكر الصفات المتعلقة بعمل الشاعر.
- يوضح المحاذير التي ذكرها ابن طباطبا في صفات عمل الشاعر.

محتوى الدرس:

يحدد ابن طباطبا عمل الشاعر في كونه نساجا حاذقا، ونقاشا متقنا، وناظم جوهر مبدع، وفيما يلي بيان ذلك:

1. **نساج حاذق:**

ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف نسجه بأحسن التفويف ويسديه وينيره ولا يهلهل الذي يفوف وشيه بأحسن شيئاً منه فيشينه.

هنا نقف أمام النسج الذي يؤلف بين خيوط نسجه بحيث يظهر حذق صناعته فيها، يراعي فيه الإحسان الذي يزين، ويحذر ويجتنب ما يشين.

لقد وصفه بالحذق لأن النسج يحتاج حذقا يجعله يتفنن في نسيجه، فيضع الشيء وما يناسبه، واللفظ وما يشاكله، والعبارة وما يجانسها.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

2. **نقاش متقن:**

وكالنقاش الرفيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه، ويشبع كل صبغ منها حتى يتضاعف حسنه في العيان.

هنا نقف أمام نقاش متقن في عمله رفق وإتقان يصبغ بألوان إبداعه قصيدته في تقاسيمها ويشبع كل صبغ حتى نهاية احتياجه فهو يشبعه ليظهر حسنه، وقد وصفه بالإتقان لأنه يرى الشعر ضرباً من التصوير، والذي يرسم صورة يحسن تقسيمها ويجيد اختيار ألوانها ثم يصبغ تلك التقاسيم بما يحقق لها اكتمالها، فتبرز جلية بهية، فما الشعر إلا رسم بالكلمات.

3. **ناظم الجوهر المبدع:**

وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين الرائق، ولا يشين عقوده، بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها.

فنحن أما ناظم يبدع فلا يضع في سلك قصيدته إلى ما يبلغ بها إلى مرحلة الاكتمال الفني والنضج الشعري والإبداع اللغوي، فينتقي النفائس الفائقة، ويتجنب الألفاظ التي قد تشين روعة قصيدته، أو العبارات التي قد تفاوت من نظمها وتنسيقها.

لقد وصف الكلمات بالجواهر حتى يصح الشاعر جواهرياً ينتقي من جواهر الكلمات أغلاها وأحسنها، ووصفه بناظم الجوهر حتى يوافق بعضها على بعض فينتظمها سلك قصيدته آخذة برقاب بعض، ومفضية بعضها إلى بعض، كأنها عقد نفيس على جيد حسناء بارعة الجمال.

التدريبات:

- ما طبيعة عمل الشاعر عند ابن طباطبا؟
- اذكر الصفات المتعلقة بعمل الشاعر؟
- وضح المحاذير التي ذكرها ابن طباطبا في صفات عمل الشاعر.

الدرس الثاني: القوانين التي يلتزمها الشاعر عند ابن طباطبا:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يميز طبيعة الكلام بداوة وحضارة.
- يميز تراكيب ألفاظ الشعر.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

- يحدد مراتب القول.
- يوضح الصدق الفني.
- يحدد المقام والحال.
- يوافق مواضع الكلام فيما يبنيه من شعر.
- يوضح المحاذير التي ذكرها ابن طباطبا في قوانين عمل الشاعر.
- يتجنب هذه المحاذير.

محتوى الدرس:

يحدد ابن طباطبا قوانين الشعر في مراعاة طبيعة الكلام بداوة وحضارة، ومراعات تركيب ألفاظ الشعر، ومراتب القول، ويعتمد الصدق الفني في شعره، ومقتضى الحال، ومواضع الكلام ، وفيما يلي بيان ذلك:

1. **مراعاة طبيعة الكلام بداوة وحضارة:**

وكذلك الشاعر إذا أسس شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد، وإذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها.

2. **مراعاة تراكيب ألفاظ الشعر:**

وكذلك إذا سهل ألفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القياد.

3. **مراعاة مراتب القول:**

ويقف على مراتب القول، والوصف في فن بعد فن،

4. **مراعاة الصدق الفني في شعره:**

ويتعمد الصدق وما يوافق في تشبيهاته وحكاياته،

5. **مراعاة المقام والحال:**

ويحضر لبه عند كل مخاطبة ووصف، فيخاطب الملوك بما يستحقونه من جليل المخاطبات، ويتوقى حطها عن مراتبها، وأن يخلطها بالعامة، كما يتوقى أن يرفع العامة إلى درجات الملوك.

6. **مراعاة مواضع الكلام فيما يبنيه:**

ويعد لكل معنى ما يليق به، ولكل طبقة ما يشاكلها، حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلام مواضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجه وإبداع نظمه.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

التدريبات:

- كيف يتعامل الشاعر في قصيدته مع الكلام بداوة وحضارة؟
- ماذا يلزم الشاعر في تركيب ألفاظ الشعر عند بناء القصيدة؟
- كيف يتعامل الشاعر مع مراتب القول في صناعة القصيدة؟
- ماذا نعني بالصدق الفني في الشعر؟
- لماذا يراعي الشاعر المقام والحال في كتابته للشعر؟
- كيف يوافق الشاعر بين شعره ومواضع الكلام؟
- ما المحاذير التي يتجنبها الشاعر في قصيدته؟

الدرس الثالث: تقييم ابن طباطبا للعمل الشعري:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد صفات الأشعار المحكمة.
- يذكر صفات الأشعار الموهة.
- يميز بين الأشعار المحكمة والأشعار الموهة.
- يتخذ الأشعار المحكمة نموذجا يحتذيه.

محتوى الدرس:

أ. الأشعار المحكمة:

فمن الأشعار أشعار محكمة: متقنة الألفاظ، حكيمة المعاني، عجيبة التأليف، إذا نقضت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها. اتصفت الأشعار المحكمة بصفات منها: ما يتعلق بالألفاظ، ومنها ما يتعلق بالمعاني، ومنها ما يتعلق بالتأليف فهي: متقنة الألفاظ، حكيمة المعاني، عجيبة التأليف. ثم جعل للتحقق من جودتها أنك إذا حللت نظمها نثرا، بقيت جودتها كما هي، فهي كالذهب الإبريز كيفما صغته فهو الذهب.

ب. الأشعار الموهة:

ومنها أشعار مموهة، مزخرفة عذبة، تروق الأسماع والأفهام إذا مرت صفحاً، فإذا حصلت وانتقدت بهرجت معانيها، وزيفت ألفاظها، ومجت حلاوتها،

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه.

وصف الأشعار الموهة بالزخرف السريع الزوال، وأنها تروق أول سماعها ثم يزول رونقها، وجعل معيار التحقق من ذلك أنه لا يصلح نقضها لبناء يستأنف منه.

الشعر كالقصور وكالخيام، فبعضها كالقصور المشيدة، والأبنية الوثيقة الباقية على مر الدهور، وبعضها كالخيام الموتدة التي تزعزعها الرياح، وتوهيها الأمطار، ويسرع إليها البلى.

التدريبات:

- ما صفات الأشعار المحكمة؟
- ما صفات الأشعار الموهة؟
- كيف تميز بين الأشعار المحكمة والأشعار الموهة؟
- ماذا ينبغي على الشاعر تجاه الأشعار المحكمة؟

الوحدة الثانية: الكتابة الأولية للقصيدة (خطوة الإعداد لكتابتها):

الدرس الأول: تحديد المعاني وكتابتها نثرا:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد الخطوة الاولى في بناء القصيدة (مخض المعنى).
- يذكر الأنشطة المتعلقة بخطوة مخض المعاني وكتابتها نثرا.
- يوضح أهمية هذه الخطوة باعتبارها الأفكار التي تدور حولها القصيدة.

محتوى الدرس:

قال ابن طباطبا: "فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا"

ويظهر هنا نشاطان:

الأول: يتعلق بمخض المعنى للوصول إلى رؤية واضحة في تحديده.

الثاني: كتابة هذا المعنى نثرا.

إن الكتابة النثرية ليس فيها قيود الكتابة الشعرية، حيث تخلو من حكم القافية والوزن الشعري، ويمكن أن نطلق عليهما الأفكار التي تدور حولها

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

القصيدة أو المضمون الفكري للقصيدة.

التدريبات:

- حدد الخطوة الاولى في بناء القصيدة كما يراها ابن طباطبا.
- ما الأنشطة المتعلقة بخطوة مخض المعاني وكتابتها نثرا؟
- ما أهمية هذه الخطوة في خطوات بناء القصيدة؟

أنشطة كتابية:

- حدد موضوعاً يكون عنواناً لقصيدتك تمخض المعنى حوله.
- ابدأ في كتابة المعاني التي تتوارد على ذهنك حول الموضوع .

(ستعاود هذا الأمر بصورة دورية لإثراء هذين النشاطين طول البرنامج)

الدرس الثاني: اختيار الألفاظ المطابقة للمعنى:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يذكر الخطوة الثانية في كتابة مسودة القصيدة (اختيار الألفاظ المطابقة للمعنى).
- يحدد الأنشطة المتعلقة بخطوة اختيار الألفاظ المطابقة للمعاني.
- يوضح أهمية هذه الخطوة باعتبار الألفاظ هي الجانب المادي من القصيدة.

محتوى الدرس:

قال ابن طباطبا: "وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه"، ويظهر هنا نشاطان:

الأول: استعراض المعنى المختار والمكتوب نثرا.

الثاني: إعداد الألفاظ التي تطابق هذا المعنى، فلكل معنى حلة تطابقه من الألفاظ.

وفي استعارة "يلبسه" ما يدل على العناية بالحلل التي تغطي جسم المعنى بما يزيده جمالا؛ بعبارة أدق إن جمال المعنى ودقته تستلزم ثيابا من الألفاظ تزين المعنى وتبرز مفاتنة، فكأنه عروسة حسناء تزيدها الثياب الغالية والجواهر الثمينة والحلل البهية جمالا وبهاء.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

إن نشاط عملية إعداد الألفاظ باعتبارها ثيابا يحيلنا إلى معرض الألفاظ بصورة دقيقة ثم انتقاء المناسب منها، وهذا يعد عملا مهما وأساسيا لمن يريد جودة الشعر وبقاءه، يقول أحد الشعراء لكاتبه اكتب شعري، فإني أسهر على اللفظة الليلة كاملة فإذا نسيها الأعرابي أقام لفظة مكانها تحفظ الوزن.

وتتطلب عملية إعداد هذا النشاط الإلمام بذخيرة لغوية كبيرة، يتمكن الشاعر من خلالها الموازنة والمفاضلة بين الألفاظ التي تطابق المعنى، كما قال الجرجاني فلا يكون الرجل بليغا حتى يفرق بين زيد المنطلق والمنطلق زيد.

التدريبات:

- ما الخطوة الثانية في كتابة مسودة القصيدة؟
- حدد الأنشطة المتعلقة بخطوة اختيار الألفاظ المطابقة للمعني.
- وضح أهمية خطوة اختيار الألفاظ المطابقة للمعنى في بناء القصيدة.

أنشطة كتابية:

- استعراض المعنى المختار والمكتوب نثرا. وهل اكتمل المعنى المراد؟ أضف ما تراه محتاج الإضافة، وتوسع بقدر استطاعتك في استعراض ما يمكن كتابته عن ذلك المعنى نثرا.
- إعداد الألفاظ التي تطابق هذا المعنى، فلكل معنى حلة تطابقه من الألفاظ. (اكتب هذه الألفاظ استمطر ذاكرتك اللغوية واكتب ما يخطر على بالك)

الدرس الثالث: إعداد القوافي الموافقة:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يذكر الخطوة الثالثة في كتابة مسودة القصيدة (إعداد القوافي الموافقة للمعنى).
- يحدد الأنشطة المتعلقة بخطوة إعداد القوافي الموافقة للمعنى.
- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة.

محتوى الدرس:

"و (أعد) القوافي التي توافقه "، وهنا يظهر نشاطان:

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الأول: معرفة صفات الحروف.

الثاني: معرفة احتياجات المعاني لأي قافية.

وهذا يتطلب خبرة لغوية وشعرية تتعلق بصفات الحروف وتعلقها بالمعنى؛ فهناك حروف جهر، وأخرى همس، وحروف استعلاء، وحروف استفال، وكلها لها أثرها في إثراء المعنى، والتأثير على المتلقي وصناعة هالة الكلام.

لقد لاحظ النقاد الصوت المبحوح للحاء في حائية ابن النحاس الشهيرة:

بات ساجي الطرف والشوق يلح ... والهوى إن يمض يأت جنح

وقد أثنوا عليه لحسن الاختيار وعارضها الشعراء.

التدريبات:

- ما الخطوة الثالثة في كتابة مسودة القصيدة؟
- حدد الأنشطة المتعلقة بخطوة إعداد القوافي المطابقة للمعنى.
- وضح أهمية خطوة إعداد القافية المطابقة للمعنى في بناء القصيدة.

أنشطة كتابية:

- معرفة صفات الحروف. (راجع صفات الحروف للألفاظ التي اخترتها لتكون قافية لك)
- معرفة احتياجات المعاني لأي قافية (راجع ما يحتاجه المعنى من القوافي، وحدد القافية التي تناسب المعنى).

الدرس الرابع: تعيين الوزن المناسب:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يذكر الخطوة الثالثة في كتابة مسودة القصيدة (إعداد القوافي الموافقة للمعنى).
- يحدد الأنشطة المتعلقة بخطوة إعداد القوافي الموافقة للمعنى.
- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة.

محتوى الدرس:

" و (أعد) الوزن الذي يسلس له القول عليه"، وهنا يظهر نشاطان:

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الأول: أ. معرفة المعنى المراد

الثاني: معرفته بالأوزان ليوائم بينهما فيسلس له القول.

فالأشعار الغنائية مثلا يستحسن فيها البحور ذات التفعيلة الواحدة، وهناك من يرى أن البحور الشعرية تتناغم مع المعاني وإن لم تتطابق تماما.

تدريبات:

- ما الخطوة الرابعة في كتابة مسودة القصيدة؟
- حدد الأنشطة المتعلقة بخطوة إعداد القوافي المطابقة للمعنى.
- وضح أهمية هذه خطوة إعداد الوزن الذي يسلس له القول عليه في بناء القصيدة.

أنشطة كتابية:

- معرفة المعنى المراد بصورة تفصيلية واضحة (قم بمراجعة ما كتبته عن المعنى الذي تدوره القصيدة والمعاني المتعلقة به.
- معرفة بالأوزان ليوائم بينهما فيسلس له القول. تغنى ببحور الشعر لترى ما هو البحر الشعري الذي يسلس لك القول فيه. حدد الوزن الشعري الذي ستكتب فيه.

الوحدة الثالثة: كتابة مسودة القصيدة:

الدرس الأول: الصياغة الأولية للقصيدة: (كتابة كل ما يخطر على البال)

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد الخطوة الأولى في الكتابة الفعلية للقصيدة.
- يحدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الأولى في الكتابة الفعلية للقصيدة.
- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة.

محتوى الدرس: "فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر، وترتيب لفنون القول فيه؛ بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله".ص11.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

ويظهر هنا نشاطان:

الأول: شغل القوافي بما تقتضيه المعاني وهذا يعني استثمار خطوة إعداد القوافي.

الثاني: إثبات هذه القوافي كما خطرت على ذهنه وعدم الاهتمام بالترتيب، ولا مشاكلتها المعنى لما قبلها أو لما بعدها.

وتظهر أهمية هذه الخطوة في كونها البداية الفعلية في كتابة القصيدة في صورتها الأخيرة، وأنها استثمار للقدح الذهني، وللعصف الفكري، واستمطار الخواطر، ومن جانب آخر فإنها تعنى بتدفق الأفكار وعدم انقطاعها واسترسالها بلا شرط أو قيد فهو يكتب كل ما عنَّ له أو جرى على خاطره.

أنشطة كتابية:

- إشغال القوافي بما تقتضيه المعاني وهذا يعني استثمار خطوة إعداد القوافي اكتب الآن ما لديك من أفكار نثرية وما أعددته من ألفاظ وما جهزته من قوافي في صورة أبيات شعرية للقوافي التي لديك.
- اثبات هذه القوافي كما خطرت على ذهنه وعدم الاهتمام بالترتيب، ولا مشاكلتها المعنى لما قبلها أو لما بعدها. اكتب كل بيتي شعري يتفق لك، لا تقطع حبل تفكيرك، ولا تدقق فيما تكتبه بل قيد أبيات الشعر كيفما اتفقت لك.

التدريبات:

- حدد الخطوة الأولى في الكتابة الفعلية للقصيدة.
- ما الأنشطة المتعلقة بالخطوة الأولى في الكتابة الفعلية للقصيدة؟
- وضح أهمية خطوة كتابة ما يعن من أبيات موافقة للمعنى وشغل القوافي بما تقتضيه من المعاني.

الدرس الثاني: إنجاز الصورة الأولية للقصيدة (المسودة الأولى للقصيدة):

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد الخطوة الثانية في الكتابة الفعلية للقصيدة.
- يحدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الثانية في الكتابة الفعلية للقصيدة.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة.

محتوى الدرس:

"فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاماً لها وسلكاً جامعاً لما تشتت منها"، وهنا يظهر نشاطان:

الأول: مراجعة المعاني التي تم تحديدها للتأكد من تغطيتها بالأبيات الشعرية، هذا التدقيق والإحصاء للمعاني يمثل مراحل متقدمة من بناء القصيدة في طور المسودة.

الثاني: التوفيق بينها بأبيات تكون نظاما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها، وتمثل هذه الخطوة التجسير للهوات والفجوات الموجودة بسبب كتابة كل ما يعن للخاطر في الخطوات السابقة.

التدريبات:

- ما الخطوة الثانية في الكتابة الفعلية للقصيدة؟
- حدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الثانية في الكتابة الفعلية للقصيدة.
- ما أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة؟

أنشطة كتابية:

- اعمل قائمة بالمعاني التي كتبتها نثرا وتتبع كل تلك المعاني، وهل تم تغطيتها بأبيات شعرية.
- تأمل القصيدة وفجواتها وابدأ في كتابة الأبيات التي تنتظمها في سلك واحد

الوحدة الرابعة: الكتابة النهائية للقصيدة الخروج بالصورة النهائية للقصيدة:

الدرس الأول: التمحيص والنقد:

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد الخطوة الأولى في الكتابة النهائية للقصيدة.
- يحدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الأولى في الكتابة النهائية للقصيدة.
- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة.

محتوى الدرس:

"ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه وما أنتجته فكرته، ويستقصي انتقاده"

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

ص11 ، وهنا يظهر نشاطان:

الأول: التأمل في ما أداه إليه طبعه وأنتجته فكرته مستقصيا نقده لقصيدته.

الثاني: إصلاح الضعف وتعديله.

إن ابن طباطبا يعلي من شأن النقد الذاتي للقصيدة، وهو يجعل الشاعر أول النقاد وأهمهم على الإطلاق فهو يمحنه نقد العمل في طور التخلق، وعلى المراحل الاكتمال، هذا النضج في النظر إلى دور الشاعر باعتباره منتجا وناقدا في الوقت نفسه، يمنح القصيدة ألقا وبقاء، وهنا ينحي ابن طباطبا الذات الشاعرة جانبا ويقيم الذات الناقدة ويضع الشعر في المحكمة الشعرية لتبقي ما تراه محكما وترم ما كان واهيا غير محكم.

التدريبات:

- ما الخطوة الأولى في الكتابة النهائية للقصيدة؟
- حدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الأولى في الكتابة النهائية للقصيدة.
- ما أهمية هذه الخطوة بالنسبة للقصيدة؟

أنشطة كتابية:

- الشروع في نقد القصيدة: خذ ورقة وقلما وانقد قصيدتك كلمة كلمة وبيتا وبيتا، ثم القصيدة برمتها.
- إصلاح الضعف وتعديله: ابدأ في إصلاح أبيات القصيدة (بالحذف أو الإضافة أو الاستبدال أو إعادة الصياغة). من المفترض بعد هذه الخطوة أن يكون لديك المسودة الكاملة للقصيدة.

الدرس الثاني: التنقيح (وخروج الصورة النهائية للقصيدة):

أهداف الدرس: يتوقع من الطالب بعد أخذه هذا الدرس أن:

- يحدد الخطوة الثانية النهائية في الكتابة النهائية للقصيدة.
- يحدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الثانية النهائية في الكتابة النهائية للقصيدة.
- يوضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة لظهور القصيدة.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

محتوى الدرس:

"ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى المختار الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله"ص11، وهنا يظهر نشاطان:

الأول: استبدال الألفاظ بما يناسب المعنى، وهنا يتم جرد ألفاظ القصيدة كاملة، فلا يجد لفظة مستكرهة إلا استبدلها بلفظة سهلة نقية.

الثاني: استبدال الأبيات بما يوافق البناء الكلي للقصيدة هذا الاستبدال قد يكون كليا أي يستبدل بيتا مكان بيت، أو جزئيا بنقض بعضه وإعادة بنائه.

إن أهمية التنقيح تكمن في كونها المحطة النهائية لصياغة القصيدة، وبعدها تظهر القصيدة للنور.

التدريبات:

- حدد الخطوة الثانية النهائية في الكتابة النهائية للقصيدة.
- حدد الأنشطة المتعلقة بالخطوة الثانية النهائية في الكتابة النهائية للقصيدة.
- وضح أهمية هذه الخطوة بالنسبة لظهور القصيدة للعلن.

أنشطة كتابية:

وهنا تظهر ثلاثة أنشطة:

أ. استبدال الألفاظ بما يناسب المعنى: وهنا يتم جرد ألفاظ القصيدة كاملة، فلا يجد لفظة مستكرهة إلا استبدلها بلفظة سهلة نقية. ابدأ باستبدال الكلمات، واكتب البيت من جديد.

ب. استبدال الأبيات بما يوافق البناء الكلي للقصيدة هذا الاستبدال قد يكون كليا أي يستبدل بيتا مكان بيت، أو جزئيا بنقض بعضه وإعادة بنائه. أصلح كل بيت وأعد كتابته من جديد.

ج. كتابة القصيدة في نسختها الأخيرة.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الإجابة عن السؤال الثالث ونصه: ما الأسس التي ينبغي مراعاتها لتحقيق أهداف التصور المقترح لتعلم فن الشعر وإجادته وفقاً لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الحصول على تلك الأسس من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث وأدبياته لاسيما الأدبيات المتعلقة بعلم العروض والقافية، وهذه الأسس لا بد أن يلم بها المبتدئ في نظم الشعر لكي ينظمه بصورة صحيحة، وتفيد أيضاً المبدع في نظمه لتحسين إنتاجه الشعري إلى الأفضل، لأن هذه الأسس تتآزر وتتكامل مع طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، لذا نجده قد أشار إلى معظمها أثناء عرض طريقته وبنى عليها نجاح تلك الطريقة التي صُمِّم وفقاً لها التصور المقترح لتعلم فن الشعر، ويمكن إجمال تلك الأسس في محورين على النحو الآتي:

المحور الأول: الأسس اللغوية:

وهذه الأسس مستمدة من علم العروض والقافية ومن طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر، لأنه بنى عليها نجاح هذه الطريقة، وهذا يعني أن تعلم الشعر وفقاً لطريقة ابن طباطبا لا يتحقق إلا إذا تمت مراعاة تلك الأسس من قبل المتعلم ويمكن إيجاز هذه الأسس على النحو الآتي:

1. التعرف على الأوزان الشعرية وما يتعلق بها من المصطلحات العروضية المتعلقة بتفعيلاتها، ومقاطع تلك التفعيلات التي تتكون من الأسباب والأوتاد والفواصل، وكيفية اختيار البحر المناسب للغرض الشعري.
2. التعرف على أنواع القوافي وأحرفها وحركاتها وعيوبها وعلاقتها بموسيقا الشعر، وكيفية اختيار القافية المناسبة للغرض الشعري.
3. التعرف على البحور الشعرية وأوزانها، ومزاياها، وضوابط حفظها، وضوابط أوزانها، ومعرفة الزحافات والعلل الملزمة وغير الملزمة التي تدخل في حشوها وعروضها وضربها.
4. التعرف على أجزاء البيت الشعري: كالصدر والعجز، والعروض والضرب والحشو.
5. التعرف على ألقاب البيت الشعري: كالبيت المفرد، والبيت التام، والبيت

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الوافي، والبيت المدور، والبيت المصرع، والبيت المقفى، والبيت المجزوء والمنهوك والمشطور والمصمت.

6. التعرف على ألقاب الأبيات المجتمعة: كالنتفة والقطعة والقصيدة والملحمة ...إلخ.
7. التعرف على البحور الشعرية التي تستعمل تامة فقط، والبحور التي تستعمل تامة ومجزوءة، والبحور التي تأتي مشطورة ومنهوكة.
8. التعرف على بحور الشعر: المشهورة والمغمورة، والبحور الصافية والممتزجة.
9. الإلمام بالدوائر العروضية، لمعرفة البحور التي تشترك في بدايتها بتفعيلة معينة ثم تختلف في التفعيلة الثانية.
10. إتقان مبادئ الكتابة العروضية والفرق بينها وبين الكتابة الإملائية.
11. معرفة التقطيع العروضي بشروطه وخطواته وعلاقته بالتقطيع الموسيقي والسماعي.
12. الإلمام بمهارات اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثاً، ومعرفة قواعدها النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية؛ لأنها تكفل البناء السليم للعبارة في النسيج الشعري.
13. التعرف على الضرورات الشعرية أو ما يطلق عليه رخص الشعراء مثل: صرف ما لا ينصرف، وقصر الاسم الممدود، ومد الاسم المقصور ...إلخ.
14. الاطلاع على التجارب الذاتية الصادقة التي عاناها معظم فحول الشعر قديماً وحديثاً كما وردت في دواوين أشعارهم.
15. التعرف على المهارات اللغوية المتعلقة بالأدب، مثل: مهارة التذوق الأدبي، ومهارة النقد الأدبي.
16. الاطلاع على النظريات اللغوية المتعلقة بتطور الأدب، مثل: نظرية نحو النص أو التناص، ونظرية النظم، ونظرية الملكة اللسانية ...إلخ.

المحور الثاني: الأسس التربوية:

وهذه الأسس مستمدة من طريقة ابن طباطبا لصناعة الشعر، ومن طبيعة مادة فن الشعر، ومن معطيات الإطار النظري والدراسات السابقة وهذه الأسس -

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

إضافة إلى الأسس اللغوية - تتكامل وتتآزر مع طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر وتحسينه، ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

1. توفر رصيد من المحفوظات الشعرية الجيدة لكي يقلدها المتعلم المبتدئ في كتابة الشعر، وتنمي عنده الملكة الشعرية والتذوق الأدبي، وملاحظة النشاز الذي يخرج عن الوزن والقافية.
2. محاكاة نظم روائع الشعر العربي الجيد، وتقليده ابتداءً من تكملة الكلمة المحذوفة من البيت وصولاً إلى تكملة الشطر، ثم نظم البيت، أي أنه يبدأ ناظماً مقلداً لينتهي شاعراً مبدعاً.
3. البدء بمحاكاة الشعر الطريف الذي يعكس البحور الشائعة ذات الرنة الموسيقية الواضحة.
4. التدريب على محاكاة البحور الشعرية كل بحر على حدة، اعتماداً على النغمة الخاصة بكل بحر من تلك البحور.
5. الجمع في المحاكاة والتقليد بين بحور الشعر القديم وشعر المحدثين، ويكون البدء بمحاكاة شعر المحدثين، لسهولة وزنه الشعري، وتذوق موسيقاه.
6. البدء بكتابة الشعر في البحور الصافية (البسيطة) التي تتكرر فيها التفعيلة نفسها كالبحر الوافر، قبل البحور الممتزجة التي تتكون من نوعين من التفعيلات كالبحر الطويل.
7. البدء بكتابة الشعر في البحور التي تستعمل غير مجزوءة كالبحر الطويل، قبل البحور التي تستعمل تامة ومجزوءة كالبحر البسيط.
8. التدرب على كتابة الشعر من البحور المشهورة التي يكثر دورانها في دواوين الشعر العربي، قبل البحور المغمورة والنادرة في التراث العربي.
9. البدء بكتابة الشعر على البحور التي تتشابه في الدوائر العروضية في بداية البحر بتفعيلة معينة، مثل: دائرة المتفق التي يجتمع فيها المتقارب والمتدارك.
10. التدرب على البحور التي تستوعب تفاعيله الكثير من الأفكار والمعاني كالبحر الطويل والمديد.
11. التدرب على كتابة القصائد الخفيفة مع التدرج، بحيث يكون البدء بكتابة

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

القطعة والنتفة قبل كتابة القصيدة.

12. التدرب على تقطيع الأبيات الشعرية وفقاً لقواعد رسم الكتابة العروضية، ووفقاً لقواعد التقطيع العروضي، ووفقاً للنغمة الصوتية التي يتميز بها البحر الشعري، وتجنب التخمين للاهتداء إلى معرفة البحر التي تنتمي إليه القصيدة.

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع: ونصه: كيف يمكن الإبداع في كتابة قصيدة من البحر الطويل وتقويمها في ضوء تلك الأسس؟

وسيتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال ثلاثة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: عمل الشاعر قبل الشروع في كتابة القصيدة:

1. الاطلاع على تجارب الآخرين ممن كتبوا في هذا البحر قديماً وحديثاً كما ورد في دواوينهم، وأهم الأغراض الشعرية التي كتبت وفق هذا البحر، ونقدها وتذوق جمال التعبير فيها.
2. حفظ كثير من القصائد الشعرية الجيدة من هذا البحر من أجل تقليدها عند الكتابة.
3. التعرف على وزن هذا البحر وحفظ وزنه وما يعتريه من زحافات وعلل ملزمة أو غير ملزمة.
4. التدرب على تقطيع أبيات من هذا البحر وفقاً للكتابة العروضية لمعرفة النسيج الشعري للبحر الطويل، والنغمة الصوتية التي تميزه.
5. التدرب على الكتابة في هذا البحر من خلال كتابة قطعة أو نتفة قبل كتابة القصيدة.
6. التدرب على محاكاة البحر الطويل اعتماداً على النغمة الموسيقية الخاصة به وتذوقها.
7. البدء بمحاكاة شعر المحدثين من هذا البحر قبل محاكاة الشعراء القدامى، لأنه سهل في أوزانه وأنغامه.
8. التدرب على القصائد الخفيفة قبل التدرب على قصائد البحر الطويل.
9. البدء في كتابة البحر الطويل الذي عروضه مقبوض وضربه صحيح، ثم يأتي

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

التدرب على الضرب المقبوض، ثم الضرب المحذوف قبل التدرب على عروضه التي تلحق بضربه بالزيادة، فيصبح البيت مصرعاً.

10. يستحسن البدء بنظم البحر الطويل وفقاً لضابط وزنه الذي يقول:

طويل تنائينا، قصير تدانينا ... خريف تجافينا، ربيع تلاقينا

فهذا الوزن مبدوء بكلمة "طويل"، تنبيهاً على أنه منظوم على البحر الطويل، وأنه مقطع على تفاعيل هذا البحر، فكل كلمة تأخذ تفعيلة من تفعيلاته، تسهيلاً للمتعلم المبتدئ، وهو ما يطلق عليه "الترصيع" عند علماء البديع، وهو التقسيم بالتقطيع مسجوعاً داخل البيت الشعري. (عبد العزيز عتيق: 1985، صـ140)

11. البدء بالنظم في هذا البحر من فصيح الكلام قبل الشعر البليغ الذي يتوفر فيه الاحتدام العاطفي والوجداني والتجربة الشعرية الصادقة التي توجد عند المبدعين من الشعراء.

المحور الثاني: خطوات بناء القصيدة من البحر الطويل:

1. تحديد الغرض الشعري الذي يتناسب مع البحر الطويل ويستوعب تفعيلاته ليكون عنواناً مناسباً للقصيدة، وتحديد المعاني المتعلقة بهذا الغرض وكتابتها نثراً، وتحديد المناسبة التي ستقال من أجلها القصيدة والقيم الاجتماعية التي يمكن أن تشيع فيها، وتحديد نوع العاطفة السائدة فيها.
2. اختيار الألفاظ والعبارات التي لها القدرة على الإيحاء، وتتطابق مع المعنى السياقي ومقتضى الحال، واختيار القافية المناسبة لوزن البحر الطويل التي تخدم المعنى العام لجو القصيدة.
3. اختيار الكلمات والعبارات التي تخلو من الغرابة والغموض، والتعقيد اللفظي والمعنوي، وضعف التأليف، والزخرف اللفظي المتكلف، والمبالغة والغلو، والإيجاز المخل والإسهاب الممل الذي يخرج عن الموضوع.
4. إيجاد العلاقة التي تربط أجزاء الكلام وتحقق تلاحمه وائتلاف ألفاظه، وتربط بين موضوع القصيدة والأفكار الرئيسية والفرعية والصور الشعرية لتحقيق الوحدة العضوية فيها.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

5. تحقيق صدق العاطفة، وهي إيجاد الصلة التي تربط بين صاحب القصيدة والمتلقي.
6. الصياغة الأولية للقصيدة من خلال الشروع في كتابة ما يخطر على البال، وإثبات القوافي التي تخطر على الذهن لانتقاء القافية المناسبة لجو القصيدة، وبعدها يأتي العصف الذهني وتدفق الأفكار واسترسالها.
7. إيجاد الروابط بين الأبيات وسد الفجوات التي قد توجد في الصياغة الأولية للقصيدة.
8. الخروج بالصورة النهائية للقصيدة من خلال التمحيص والتنقيح والحذف والاستبدال والنقد وإصلاح الضعف وتعديله بما يوافق البناء الكلي للقصيدة.
9. ظهور القصيدة إلى النور في صيغتها النهائية ونشرها وإيصالها إلى الجمهور.

المحور الثالث: تقويم القصيدة:

والهدف من تقويم القصيدة تطويرها وتحسينها، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التساؤلات الآتية:

1. ما مدى ترابط الأفكار الرئيسية والفرعية، والصور الشعرية، واختيار الألفاظ والعبارات المرتبطة بعنوان القصيدة؟
2. ما مدى العمق أو السطحية في الأفكار؟
3. ما المناسبة بين اختيار الكلمات والعبارات والجو النفسي للقصيدة؟
4. ما الغرض الشعري السائد في القصيدة، والمناسبة التي قيلت من أجلها القصيدة؟
5. ما الصور البلاغية السائدة التي تظهر الصدق العاطفي، والمحسنات البديعية التي تظهر الجمال الموسيقي؟
6. ما قيمة الألفاظ في استثارة الجو النفسي للقصيدة؟
7. ما نوع العاطفة المسيطرة على القصيدة؟ وما العواطف الصادقة والزائفة فيها؟
8. ما القيم الاجتماعية التي تشيع في القصيدة والقيم الإنسانية الأخرى المتضمنة فيها؟
9. ما المعاني التعبيرية غير المباشرة في القصيدة؟

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

10. ما الاتجاهات الفكرية والنفسية للشاعر التي تعكسها أبياته في القصيدة؟
11. ما مكونات الصورة الشعرية في القصيدة، وما مدى قدرتها على التعبير؟
12. ما السمات الفنية والخصائص الأسلوبية التي تميز بها الشاعر في قصيدته؟
13. ما مدى نجاح الشاعر في التعبير عن تجربته الشعرية التي تعكس حالته النفسية والوجدانية ومعاناته؟
14. ما مدى وضوح الآراء الشخصية والحقائق الثابتة في القصيدة؟
15. ما أثر القافية والموسيقى في جمال الأبيات؟
16. ما اتجاه الشاعر نحو القضايا المعاصرة والمواقف الاجتماعية ومعالجتها في قصيدته؟
17. ما أهم جوانب الإبداع التي تميز بها الشاعر في قصيدته؟

التوصيات والمقترحات:

في ضوء الدراسة النظرية والتطبيقية لطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

أولاً: التوصيات:

1. الإسهام في تعليم وتعلم فنون اللغة العربية، وممارستها، وربطها بكتب التراث ليستفيد منها المبدعون والموهوبون لاسيما في نظم الشعر لتنمية اتجاهاتهم في كتابته.
2. وضع قائمة بالمعايير اللازمة لبناء القصيدة الشعرية الجيدة في ضوء ما ورد في كتب التراث العربي، لاسيما كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، وكتاب العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني.
3. وضع مقاييس لتقويم القصيدة الجيدة في ضوء ما ورد في دواوين الشعر العربي وطبقات فحول الشعراء وكتب النقد الأدبي والتذوق الأدبي القديمة والحديثة.
4. بناء برامج تعليمية لتعلم فنون اللغة العربية لاسيما فن الشعر بأنواعه المختلفة في ضوء طريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر وغيره ممن اهتموا بهذه الصناعة في التراث العربي.
5. تقديم دليل للمعلمين يساعدهم في تنمية اتجاهات المبدعين والموهوبين في نظم

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الشعر في ضوء طرق تعليم هذا الفن كطريقة ابن طباطبا في صناعة الشعر.

6. تزويد المعلمين بالنظريات اللغوية التي تصقل المواهب الشعرية كنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، ونظرية الملكة اللسانية عند ابن خلدون.

ثانياً: المقترحات:

1. إجراء دراسة تطبيقية وفقاً لطريقة ابن طباطبا على طلبة الجامعة الموهوبين في نظم الشعر، وقياس أثرها في تعليمه وتحسينه.
2. إجراء دراسة تحليلية لقصائد بعض الشعراء لمعرفة الإيجابيات والسلبيات في ضوء معايير القصيدة الجيدة كما وردت في كتاب عيار الشعر لابن طباطبا.
3. إجراء دراسة تطبيقية حول الاحتياجات اللغوية والتربوية اللازمة لكتابة فن الشعر في ضوء طريقة ابن طباطبا لصناعة الشعر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم، زكريا (1999م)، *طرق تدريس اللغة العربية*، ط1، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

إبراهيم، عبد العليم (2002م)، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*، ط (17)، القاهرة: دار المعارف.

أحمد، محمد عبد القادر (د.ت)، *طرق تعليم اللغة العربية*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الإسكندر روشكا (1989م)، *الإبداع العام والخاص*، ترجمة غسان عبد الحي أبو غز، عدد 144، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم (د.ت)، *إعجاز القرآن*، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف.

البكر، فهد عبد الكريم (2008م)، مهارات التفكير الإبداعي في كتب النصوص الأدبية المقررة على المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، *المجلة الأدبية للعلوم التطبيقية*، المجلد 11، العدد 1، ابريل، المملكة العربية السعودية.

بن خلدون، عبد الرحمن (د.ت)، *مقدمة ابن خلدون*، ط4، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بن منقذ، أسامة (د.ت)، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد،

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الجمهورية العربية المتحدة.

التوحيدي، أبو حيان (1984م)، *البصائر والذخائر*، تحقيق وداد القاضي، بيروت: دار صادر.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (د.ت)، *خاص الخاص*، تحقيق حسن الأمين، بيروت: دار مكتبة الحياة.

جابر، وليد (2002م)، *تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية*، الأردن: دار الفكر.

الجاحظ، عمرو بن بحر (1985م)، *البيان والتبيين*، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجاحظ، عمرو بن بحر (1996م)، *الحيوان*، تحقيق .عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل.

الجرجاني، عبد القاهر (1989م)، *دلائل الإعجاز*، ط (2)، القاهرة: مطبعة المدني.

جعفر، قدامة بن (د.ت)، *نقد الشعر*، تحقيق كمال مصطفى، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجمادي، علي (1999م)، *شرارة الإبداع*، ط1، القاهرة: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

الجمحي، محمد بن سلاّم (د.ت)، *طبقات فحول الشعراء*، تحقيق محمود محمد شاكر، جدة.

الجندي، أحمد (1988م)، كيف يدرس الأدب العربي، *مجلة التربية*، العدد 88، قطر.

حبيب، مجدي عبد الكريم (2000م)، *التقويم والقياس*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الركابي، جودت (2005م)، *طرق تدريس اللغة العربية*، ط10، دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، محمود بن عمر (1987م)، *المستقصى في أمثال العرب*، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

الزمخشري، محمود بن عمر (1992م)، *ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*، تحقيق، عبد الأمير مهنا، ط1، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

سمك، محمد صالح (1979م)، *فن تدريس التربية اللغوية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

السيد، محمود (1988م)، *اللغة تدريسا واكتسابا*، دمشق: دار الفصيل.

السيد، محمود أحمد (1980م)، *الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها*، ط1، بيروت: دار العودة.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (1998م)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق فؤاد على منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الشمري، زينب حسن (2010م)، فاعلية استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تكوين الصورة الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التعبير لدى طالبات الثالث متوسط في مدينة حائل، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد 4*، العدد 3، الأردن.

طعيمة، رشدي أحمد (1998م)، *الأسس لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها تطويرها*، جامعة السلطان قابوس، دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد و الناقة، محمود كامل (2006م)، *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات*، الرباط، المحكمة الغربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عاشور، راتب قاسم و مقدادي، محمد فخري (2009م)، *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها*، ط2، الأردن: دار المسيرة.

العاكوب، عيسى علي (1997م)، *موسيقا الشعر العربي*، دمشق: دار الفكر.

العاملي، محمد بن حسين (1998م)، *الكشكول*، تحقيق، محمد عبد الكريم النمري، بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد العزيز، سعيد (2006م)، *المدخل إلى الإبداع*، ط1، الأردن: دار الثقافة والنشر والتوزيع.

عبد الوهاب، سمير (1999م)، فاعلية برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في الشعر، مؤتمر أعلام دمياط، *مجلة كلية التربية بدمياط*، جامعة المنصورة.

العبيدي، خالد خاطر (2009م)، *فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط* (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم القرى.

عتيق، عبد العزيز (1985م)، علم البديع، بيروت: دار النهضة.

العسكري، أبو هلال (1986م)، *كتاب الصناعتين*، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

العسكري، أبو هلال (1988م)، *كتاب جمهرة الأمثال*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط2، بيروت: دار الفكر.

عطا، إبراهيم محمد (1996م)، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*، ط3، القاهرة:

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

مكتبة النهضة المصرية.

عطا، إبراهيم محمد (2001م)، *دليل تدريس اللغة العربية*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عطا، إبراهيم محمد (2006م)، *المرجع في تدريس اللغة العربية*، ط2، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

عيسوي، عبد الرحمن (د.ت)، *سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية السمات الإبداعية*، بيروت: دار النهضة العربية.

الفروي، قاسم يحيى علي (2016م)، *مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس النصوص الأدبية لدى طلبة المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية بجامعة الحديدة.

القرطاجني، حازم (1966م)، *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*، تحقيق محمد الحبيب الخواجة، ط3، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

قطامي، يوسف و الشديفات، رياض (2009م)، *أسئلة التفكير الإبداعي برنامج تطبيقي*، ط1، الأردن: دار المسيرة.

قورة، حسين سليمان (1986م)، *تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي*، ط3، القاهرة: دار المعارف.

القيرواني، أبو علي الحسن (1981م)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت: دار الجيل.

كاو، جون (2001م)، *الإبداع في المشروعات ودور الارتجال الحر*، ترجمة أسعد حليم.

مجاور، صلاح الدين (2000م)، *تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته*، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد السيد، عبد الحي السيد (2009م)، *برنامج مقترح في الكتابة الإبداعية باستخدام الوسائط المتعددة، وأثره في على الكتابة الشعرية والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالجامعة* (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة سوهاج.

مدكور، علي أحمد (2010م)، *طرق تدريس اللغة العربية*، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مسلم، حسن أحمد (2000م)، *برنامج لتنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية* (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1

الناقة، محمود كامل (1977م)، *أساسيات تعليم اللغة*، القاهرة: دار الثقافة والنشر.

نصر، معاطي محمد إبراهيم (1988م)، فاعلية التدريس الإبداعي للنصوص الأدبية في تنمية المهارات اللغوية الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، *مجلة كلية التربية بدمياط*، العدد 29، جامعة المنصورة.

نعيمة، ميخائيل (1987م)، *الغربال*، ط11، بيروت: مؤسسة نوفل.

النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (1990م)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الوائلي، سعاد عبدالكريم (2004م)، *طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق*، الأردن: الشروق.

يونس، فتحي علي، الناقة، محمود كامل، و طعيمة، رشدي أحمد (1987م)، *تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته*، ج1، جامعة الكويت: مطبعة الطوبجي.

يونس، فتحي وآخرون (1981م)، *أساسيات تعليم اللغة والتربية الدينية*، القاهرة، دار النهضة الحديثة.

Block, C. (1993). Teaching the Language Arts: Expanding thinking through student Centered instruction. *ERIC*, ED 366943, U.S, Massachusetts.

Kerka, S. (1991). Job Related Basic Skills. *ERIC Digest* (94), ED.318912.

Nightwine-Robinson, D. M. (2008). *Developing third and fourth graders' imagination through creative writing with inspiration from the children's author, Roald Dahl*. Unpublished Dissertation, Capella University.

Norton, D. (1999). Language arts activates for children (4th ed.). *ERIC*, ED.423528, U.S, New Jersey.

Padgett, A. L. (2000). Journal writing of the elementary school. VS. Word processor paper and pencil. *ERIC*, 441255, 25.

Temizkan, M. (2011). The effect of creative writing activities: The story writing skill. *Educational Sciences – Theory and Practice*, (11) 2, 933-939.

Virtual, T. (2002). *Creative writing*, Stanford.

DOI: 10.20428/JSS.22.3.1